Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّة
Vol.34/ No.4/ 2026 المجلد 34 / العدد4/2026

تراجع دور الإلهة الأم في بلاد الرافدين في ضوء النصوص الادبية (الاساطير والملاحم)

كاظم جبر سلمان آلاء عبد الرزاق نور
قسم التاريخ/كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة بابل
alaaabdulalrazzaq14@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 17 / 12/ 2025 تاريخ قبول النشر: 31/ 12/ 2025 تاريخ نشر البحث: 27/ 4/ 2026

المُستخلص

أن عبادة الإلهة الأم جاءت نتيجة لانتعاش دور المرأة في العصر الحجري الحديث عندما اهتدى الانسان للزراعة، اذ أدى ذلك الى ظهور تغيرات كبيرة في حياته آنذاك ، ويمكن تفسير ظهور عبادة الآلهة الام خلال هذه المدة الى الدور الكبير الذي لعبته المرأة في احداث هذا التغير والذي على اثره تغيرت الحياة رأسا على عقب وظهرت حياة جديدة مبنية على اساس الاستقرار والتحضر، وهذا يفسر تربع الالهة الام على عرش الالوهية في بلاد الرافدين ولفترات طويلة وقد دلت على ذلك المخلفات المادية التي تركها لنا انسان ذلك العصر، إن عبادة الإلهة الام مثلها مثل العبادات الاخرى مرت بمراحل عديدة وما ان وصلت مرحلة الازدهار والعنفوان تراجعت بعدها وافل ضوئها، وتوافق ذلك مع ظهور مستجدات جديدة لم تكن موجوده في السابق، لان شريكها الرجل كشف عن هويته في الوجود(بفضلها، لأنها كانت الملهم الأول لجميع صناعته)، وخاصة في العصر الحجري المعدني ودخولاً الى العصور التاريخية، اذ استطاع بدهائه وقوته البدنية من الاستحواذ على سلطتها الامومية الوجودية، وتسللت هذه الهيمنة من خلال دخولها المجال الدنيوية لتدخل المجال الديني، فشرعوا لأنفسهم بالجلوس على العرشين، وبدأ مع سيطرتها بالاستحواذ على التدوين مما افرغته الساحة له وبقيت الإلهة الأم مع هذا محافظة على مكانتها لكن بشكل أقل عكس ما كان سابقاً.

الكلمات الدالة: الأم، الإلهة، تراجع، الرجل، السلطة.

The Decline of the Role of the Mother Goddess in Mesopotamia in Light of Literary Texts (Myths and Epics)

Kadhim Jebur Salman A'laa Abdul Razzaq Noor
Department of History/College of Education for Human Sciences/ University of Babylon

Abstract

The worship of the Mother Goddess arose from the resurgence of women's role in the Neolithic period following their discovery of agriculture, which led to positive societal changes. Humans transformed this power into a divine force embodied in the form of the Mother Goddess, thus making the female the first to ascend the throne of divinity for a period of time. However, her influence began to wane as a result of clashes with these new changes, because Her man partner could be able to reveal his identity in existence (thanks to her, as she was the primary inspiration for all his creations), particularly during the metal period and to after the historical eras. Through cunning and physical strength, men seized her existential maternal authority. This dominance extended beyond the secular realm into the religious sphere, allowing them to claim both thrones. With this dominance, they began to control the written word, thus clearing the field for themselves and their opinions. Despite this male encroachment, the Mother Goddess retained her position, albeit in a diminished form compared to her previous status.

Keywords: woman, goddess, decline, man, power.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المقدمة

لم يكن اهتمام سكان بلاد الرافدين بالسلطة فقط بقدر اهتمامهم بتلبية متطلبات الحياة، ومع التقدم والتطور الهندسي الذي شهدته العصور التاريخية بدأت توجهات الانسان تختلف عن السابق، إذ أخذ يبحث عن السلطة التسلط، ومعها بدا الهدف الخفي للرغبة الذكورية بالظهور على سطح الاحداث، لأجل التقرب من السلطة السائدة، اذ استغل غياب دور المرأة التي تمثل الأمومة وقد نجح في مبتغاه فاتبع أسلوب جديد مقنع للمتلقي، بأحقية وجوده الإلهي مع الإلهة الأم، فالجنس الذكوري نجح بالاستحواذ على السلطة الدينية والدنيوية من خلال التحايل على الأم، وفي ضوء هذه الدراسة، سيتبين تراجع قيمة المرأة الإلهي. وأعتمد الباحث على مجموعة من المصادر ومنها كتاب ديوان الاساطير لقاسم الشواف، وكتاب" المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين مختارات من النصوص البابلية " للابات، رينيه. وألحق بالبحث خلاصة ما توصلت الية الدراسة.

تراجع دور الإلهة الأم ومكانتها في الأساطير:

ظهرت تحوّلات اجتماعية وفكرية هزّت البنية الدينية القديمة، وعلى رأسها مكانة الإلهة الأم التي كانت تمثّل المرجع الأعلى والركيزة الأولى للوجود، والمتربعة على عرش الألوهية دون شريك، لقد كانت الإلهة الأم، بما تمثله من قوة كونية ورمزية، أشبه بنسيج عنكبوتي متماسك يحفظ نظام الحياة ويضبط توازن الكون، غير أنّ قوة هذا النسيج بدأت تضعف وتتشابك بفعل صعود الرجل الذي أخذ اكتشف ذاته وقدراته بعد ملاحظته لنظام "مملكة الحياة"، فاستثمر مهاراته الجديدة في الحفر والبناء والزخرفة وغيرها من أدوات السيطرة على الطبيعة، ليُظهر تفوقاً عملياً لم يكن حاضراً في المراحل الدينية الأولى[1:ص16] .

ومع هذا التقدم، بدأت منزلة الإلهة الأم تتراجع بعد أن كانت أساس الدين ومنبعه الأول، وتشير تحليلات الآثار والنصوص الأسطورية والدينية إلى أن أي تحول اجتماعي كان ينعكس مباشرة على البنية الدينية، فالدين في بلاد الرافدين لم يكن سوى مرآة دقيقة تعكس ملامح المشجتمع وتبدلاته. وحين تمكن الرجل من إثبات سلطته وتسلّم القيادة الدنيوية من المرأة وتحكمه بمفاصل الحياة، أحكم سيطرته أيضاً على الكتابة، وهي الوسيلة الأبرز لتشكيل الوعي الجمعي. وهكذا بدأ "القلم الذكوري" يعيد صياغة السرديات الدينية بطريقة تتعارض مع الأدوار الأنثوية المقدسة التي كانت قائمة في الماضي[2:ص14].

ولم تكن الغاية من هذه السرديات الجديدة تقديم روايات دينية متماسكة، بل ترسيخ فلسفة اجتماعية وسياسية تستهدف إعادة إنتاج سلطة الرجل، من خلال ربطها بطقوس مقدسة أو عادات راسخة لإضفاء الشرعية عليها. ومن هنا تمكّن الرجل المسيطر من إلغاء الدور المحوري للإلهة الأم في أغلب الأساطير والنصوص، واستبدل رمزية النور التي ارتبطت بها برمزية الظلام، في مقابل تصوير الإله الذكر باعتباره مصدر النور والهداية، وبذلك شُوّهت صورة الإلهة الأم في المخيل الديني، وسُلبت منها وظائفها الكبرى، ووُضعت في مرتبة ثانوية بوصفها مجرد قوة تابعة للذكر، بعد أن كانت سيّدة الخلق وعماد الكون[3:ص27-31].

بقي نظام بلاد سومر قائماً حتى بعد دخول الأقوام السامية إلى البلاد، إذ وجد الوافدون الجدد أنفسهم أمام عالم متطور يمتلك تكنولوجيا متقدمة قياساً بعصورهم السابقة. وقد نشأت علاقة تفاعلية بين الطرفين نتيجة

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الاختلاط الاجتماعي والاقتصادي، وارتباطهم بعلاقات فرضت عليهم تبني جزء من عادات وتقاليد السكان الأصليين، فكل سلالة جديدة كانت تتأثر بالمجتمع الذي تحلّ فيه وتؤثر فيه في الوقت ذاته. وهذا ما حدث مع الأكديين والبابليين الذين تأثروا بعمق بالمعتقدات السومرية، ولا سيما فلسفتهم الدينية، فاندمجوا معها مع حفاظهم على بعض خصوصياتهم الثقافية[2:ص14].

ومع تطور الكتابة واستعمال اللغة الأكدية في التدوين، ظهر اندماج شبه كامل بين الأقوام السامية والسومريين. ثم جاءت الدولة الأكدية بقيادة **سرجون الأكدي**((وهو المؤسس الاول للامبرطورية الاكدية، الذي حكم ما يقارب 55 عاماً، وشهدت البلاد في عهدة تطورات مختلفة)) لتفرض سلطتها السياسية، غير أنّ الهيمنة السياسية لم تُلغِ اللغة والعادات السومرية التي بقيت حية وفاعلة، بل قام الأكديون بتطوير الحضارة السومرية واستكمال ما كان ناقصاً فيها، حتى بدا الأمر وكأنهم امتداد طبيعي للسومريين. وتكرر المشهد نفسه مع القبائل الأمورية التي نقلت البلاد إلى حقبة جديدة بين(**2000–1500 ق.م**)،. وقد تميز الأموريون، (الاموريون:– هم اقوام سامية بدوية استوطنوا في العراق وبلاد الشام ، وكان دخولهم شبه سلمي[3:ص27] عن غيرهم بأنهم درسوا المجتمع البابلي بعمق، واطلعوا على ثقافته، ثم مزجوا أفكارهم الخاصة بالأفكار المتوارثة دون القضاء عليها كلياً[3:ص27–31]، وبقيت هذه الشعوب تغزو عالم النظومات المدنية التي تعتمد على مبدأ تقديس الإلهة الأم، ونتيجة للتفوق السياسي هيمنت الميثولوجيا السامية التى تتوجه نحو الإله الذكر[4:ص245].

اتسم هذا العصر بنشاط أدبي وعلمي ملحوظ، قاده عظماء وكتّاب لعبوا دوراً مهماً في تطوير الفكر والحضارة. وقد تأثر البابليون بالحضارة السومرية إلى حد كبير، ومع تقدم الزمن ظهرت حركة تجديد واسعة في بابل، ولا سيما في عهد حمورابي الذي شجّع على تدوين الأدب والمعرفة، وألهم الكتّاب إلى جمع الروايات السومرية الأصلية وإعادة صياغتها من خلال إضافة "ملاح" أو تعديلات تعكس الفكر البابلي الجديد. لم يكن البابليون مجرّد وسطاء ينقلون التراث السومري، بل أعادوا تشكيله بما ينسجم مع رؤيتهم العقائدية، فطوّروا النصوص القديمة وأضافوا إليها، مستلهمين عناصرها من التراث الشعبي السومري الشفهي والمكتوب[5:ج1، ص90–105].

ومن هنا ظهر التأثير السومري واضحاً في جميع الكتابات البابلية اللاحقة، إذ لم يعتمد البابليون على أيديولوجية مبتكرة بالكامل، بل استقوا رؤيتهم من "ينبوع خيالي" يرتبط بالتراث السابق. ولذلك أعادوا تدوين الأساطير السومرية، إدراكاً منهم للدور العميق الذي تؤديه الأسطورة في تجسيد القيم الأخلاقية والخبرات الإنسانية، ولأنها تلبي حاجات المجتمع الروحية والنفسية. فالكثير مما يصعب التصريح به اجتماعياً كان يُقدَّم من خلال الرموز والمشاعر المرتبطة بالأسطورة، لأن الإنسان بطبيعته ينقاد إلى ما يظنّه "الفكر السامي" أو الكيان الأعلى، مدفوعاً برغبته في الانتماء والبحث عن معنى[6:ص257].

أطلق الأدباء البابليون في كتاباتهم أفكاراً تحمل تحيّزاً واضحاً ضد السلطة الأنثوية في النظام الكوني، ورفضوا مبدأ تقدُّم الأم على الأب في بنية التقديس، وهو المبدأ الذي كان راسخاً في الميثولوجيا السومرية. وقد أدّى هذا الاتجاه الفكري إلى تراجع دور المرأة في التصور الديني والاجتماعي، إذ استبدل البابليون القاعدة

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

السومرية التي تجعل الإلهة الأم أصل الوجود بقاعدة جديدة تتوافق مع الفكر البابلي–الأموري القائم على الذكورة[7:ص 44].

وعلى الرغم من أنّ البابليين قبلوا الأساطير السومرية وعدّوها مرجعاً عقائدياً مهماً، فإنهم لم يقبلوا الفكرة الجوهرية التي ترى أن الحياة تنبثق من رحم الإلهة الأم ولذلك أعادوا كتابة تلك الأساطير بعد أن حرّفوا وظائف الإلهات الأموميات، فانتقلت صورة بعضهن من كائنات مانحة للحياة إلى شخصيات منتقمة أو أنانية أو مضطربة. وهكذا جاءت النصوص البابلية المستنسخة مخالفة للطبيعة الأصلية للمدوّنات السومرية، لا بسبب عجز في الفهم، بل لأن البيئة البدوية لأقوام شبه الجزيرة كانت قائمة على سلطة الرجل، ومن ثمّ لم يتمكنوا من الاندماج مع المعتقد السومري الذي يمنح المرأة وزناً مساوياً للرجل في النظام الكوني والاجتماعي[8:ص99].

وقد كان البابليون يدركون أن إعادة نسخ الأساطير دون تعديل في وظائف الإلهة الأم تعني اعترافاً صريحاً بأن المرأة هي مصدر الحياة، وهو ما يتناقض جذرياً مع نظامهم الاجتماعي الذكوري. لذلك عملوا على نقد وإلغاء الدور المحوري للإلهات الأم في الأساطير الكبرى التي تتناول الخلق ونشأة العالم. ومع ذلك، ظلّت بعض النصوص عصيّة على التحوير، مثل أسطورة الخلق السومرية، لأنها تقوم على منطق فلسفي يعتبر البشر جزءاً عضوياً من الأرض مثل الصخور والأنهار، ويستوجب بالتالي احترام قوانين الطبيعة وإيقاعها[9:ص463].

لكن البابليين، في إطار سعيهم لإعادة صياغة الكون وفق رؤيتهم، غيّروا جوهر بعض المفاهيم الأساسية، فاستبدلوا مبدأ النور والخير الكامن في الإلهة الأم بصورة أخرى تجعلها رمزاً للفوضى والدمار وهكذا أعادوا إنتاج الأساطير بخيوط فلسفتهم الخاصة، تحت إطار الكتابة المسمارية، ليظهر الكون وكأنه منظومة يعاد تنظيمها مع انطلاق عصر بابلي جديد يقدّس سلطة الذكر وقد تجلّى هذا التوجه في الأساطير التي تُظهِر "أمّ الآلهة" كقوة فوضوية تُقتل لكي يُنقَذ النظام الإلهي، وهو قلبٌ متعمّد للمرتكز الأسطوري الأصلي الذي كان يجعلها منبع الوجود لا مصدر الخراب[8:ص99].

اولاً: – اسطورة الخليقة البابلية

تترجم ملحمة الخليقة البابلية بالإنكليزية إلى EliŠ Elish التي تعني "حينما في العلى". ترتكز هذه الأسطورة على الإلهة الأم، إذ توضّح للإنسان كيف خلقت الآلهة ومن أين جاء البشر، مؤكدة دور المرأة في الخلق وكونها مصدر الحياة. لأهمية هذه القصة، فقد تم تداولها عبر العصور بلغات متعددة، بدءاً من الأكدية يرجى توحيد الاسماء) مروراً بالبابلية والآشورية، وكانت تُقرأ سنويًا في عيد الأكيتو في اليوم الرابع من رأس السنة[9:ص 463].

عُثر على نص Enuma EliŠ Elish في مكتبة الملك الآشوري آشور بانيبال، التي ضمت خزانة شاملة لجميع الأساطير والنصوص القديمة بمختلف عصورها، وتعد مصدراً رئيسيًا للباحثين لدراسة الحضارة الرافدينية. وقد كُتبت الملحمة بالخط المسماري وباللغة الأكدية) على مجموعة من الألواح الطينية[10:ج2،ص114]، ويُرجح أن تدوينها بدأ في فترة سلالة بابل الأولى، ربما في عهد الملك البابلي حمورابي، استناداً إلى أسلوبها الأدبي ولغتها[11:ص4]، ومع ذلك، هناك رأي آخر يضع تأليف الملحمة في عهد الملك سومو لائيل(1936–1901 ق.م)، مؤكداً عدم وجود أي إشارات للملحمة في شريعة حمورابي[12:ص28].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

تم تحوير القصة لاحقًا بواسطة مفكرين بابليين مجهولي الهوية، كانوا على اطلاع بالتقاليد القديمة التي تم تناقلها شفهيًا قبل اختراع الكتابة، وتم تدوينها باللغتين السومرية والأكادية منذ أكثر من ألف سنة خلال الفترة البابلية القديمة(1894–1595 ق.م) كان البابليون يتعلمون فن الكتابة باللغة السومرية، مما أتاح لهم صياغة تعابير أدبية أكثر تنوعًا والتعبير عن تطلعاتهم الاجتماعية والفكرية. وقد مثل هذا التقدم مرحلة من التحرر الفكري والتطور الأدبي في بلاد بابل[1:ص276].

يعود اكتشاف النسخة الطينية للقرن التاسع عشر على يد المنقبين: هنري ليرد، هرمز سام، وجورج سميث، الذين عثروا على 1092 شطرًا شعريًا موزعًا على سبعة ألواح طينية، يتألف كل لوح من حوالي 115–170 بيتًا شعريًا[10،ص114] ولا يزال تاريخ تدوينها غير مؤكد، إذ يُرجّح أنها تعود إلى العصر البابلي القديم، بينما يرى بعض الباحثين أنها من العهد الكاشي 1400–1500 ق.م) و عُثر على نسخ أخرى من العصر البابلي الحديث في مواقع مثل كيش وورکاء وسلطان–تيبي وسيبار إذ استخدم المنقب هرمز سام لوحًا يعود للملحمة كان يُتلى أثناء شعائر التطهير في معبد إي–زيدا[13:ص20] .

كان أول نشر للملحمة على يد جورج سميث الذي نقل عشرين مقطعًا من القصة إلى صحيفة ديلي تلغراف، مما جذب اهتمام العلماء الأوروبيين وترجموا النص إلى عدة لغات منها الإنجليزية والفرنسية، مع أحدث ترجمة أجريت عام 1989 بواسطة أندريه بارو[14:ص14]

أما النسخة الآشورية، فقد عُرفت باسم رقم الخليقة السبعة، مع تغييرات طفيفة في أسماء الآلهة وعناوين النصوص وتم تدوينها خلال عهد الملك الآشوري سنحاريب،إذاستخدمت أوراق البردي وألواح خشبية مطلية بالشمع للحفاظ على النصوص الأدبية والدينية من التلف أو الكسر، وهو ما لم يكن متاحًا للكتابات السومرية القديمة التي تعرضت لعوامل طبيعية أدت إلى فقدان جزء كبير منها [12:ص10].

استمرت أسطورة الخلق، المعروفة بـــ Enuma EliŠ، في التداول عبر الأجيال بلغات متعددة، حتى بعد سقوط آخر السلالات في بابل عام 539 ق.م على يد الفرس الاخمينيين)، لكن كل نسخة تم تداولها بما يخدم مصالح السلطة والمجتمع في كل عصر. وكانت النسخة البابلية الأكثر شهرة، لأنها قدمت أطول رؤية لمعتقدات الشعوب حول أصل الأشياء وعملية الخلق. كما حملت مفاهيم فلسفية مختلفة عن الفهم السومري التقليدي، إذ عرضت الكون كنتيجة لصراع كوني بين قوى متضادة: الخير ممثلًا في الإله الذكر، والشر ممثلًا في الإلهة الأنثى، ما جسد الصراع بين الفوضى والنظام. وقد مثل البابليون هذا الصراع من خلال الإلهين مردوخ الخير) وتيامات الشر)، ما يعكس انحسار مكانة الإلهة الأم وظهور إله بسلطة منفردة [10:ص113].

وتصور الأسطورة الكون في بدايته كفضاء خالٍ من السماء والأرض والآلهة، ولم يكن موجوداً سوى المياه الأولى اللامتناهية، وكان الكون في حالة عماء وسكون. ويشير انحلال هذه الحالة البدائية إلى ظهور الحركة والحياة وخلق الكون وقد انقسمت كتلة الفوضى إلى ثلاث آلهة عتيقة: أبسو المياه العذبة)، تيامات (المياه المالحة)، وممو الذي يمثل السديم والضباب ولكنه لا يشارك مباشرة في خلق الكون[14:ص83].

اضطراب المياه بفعل ممو أدى إلى اختلاط الماء العذب بالمالح، وبدأت مظاهر الكون تظهر مع انفصال الآلهة عن بعضها، أول المخلوقات كانت خمو ولاخامو، المزيج الأول من الماء والتراب، اللذان أنجبا أنشار

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وكيشار، محددي أفق السماء والبحر. ومن هذا التكوين وُلدت ثلاث أجيال من الآلهة، موزعة على ذكر وأنثى، وكان الجيل الأخير هو الاله آنو وابنه إنكي، كما توضحه الأسطورة [15:ص29].

"**بينما في الأعالي لم تكن سماء قد سميت بعد**

والأرض يابسه في الأسفل، لم يكن أطلق عليها أي اسم

وحدهما، ابسو الأول والدهم، والأم تيامت والدتهم جميعاً

كانا معاً يمزجان مياههما: فلا منابت القصب كانت قد تكتلت بعد

الآلهة قد ظهر بعد" [10:ص116-117].

يوضح النص البابلي التناقض الفكري مع السومريين في تصور بداية الوجود الإلهي، إذاعتمد البابليون على التجربة الحسية والفهم الشخصي عند قراءة الأساطير السومرية، التي كانت تركز على دور المرأة وتقدسها بالنسبة للبابليين، تمثل المرأة كائنًا ضعيفًا لا يستحق التقديس، فاستندوا إلى تفسيرهم الشخصي للنصوص الأدبية مع تقييمهم لتاريخيها وخيالها وفهمها الفردي، ليحوّلوا هذه النصوص إلى مرجع قانوني وفلسفي يبرر من خلاله أفكارهم وممارساتهم، وقد يكون لهذا التفسير دوافع سياسية أو شخصية أو مهنية، وهكذا تم تكييف الأساطير لتلائم النظام الاجتماعي والفكري في المجتمع البابلي [16:ص78-79]

"**ولم تكن أطلقت عليهم أسماء، ولم تكن مصائرهم قد قررت بعد**

ففي وسط أبسو -تيامت الآلهة شكلوا لحمو لحامو ظهرا ...

ثم تم تشكيل أنشار وكيشار وكانا يفوقانهما مرتبه" [10:ص116-117]

وبعد هذا التمازج المتجدد، انتشرت الآلهة في الكون مفعمة بالحيوية والنشاط، إلا أن صخبهم المستمر ونشاط مجالسهم المتكررة سبب حزنًا وإزعاجًا للآلهة العتيقة، التي كانت تمثل الهدوء والمحبة للسكينة[17:ص17]، وفق ما جاء في النص:

"**ولم يكن ابسو يريد ان يخفف من ضجيهم**

وان ظلت تيامات صامته امامهم، الا ان أعمالهم كانت مزعجة لها

لم يكن سلوكهم حسناً، لكنهم كانوا لطفاء"[18:ص35]

يوضح النص غياب الاحترام من قبل الآلهة الجديدة تجاه الآلهة القديمة، حيث استمر صخبهم وتصرفاتهم الطائشة في السماء يوماً بعد يوم، مستغلين موقف الإلهين الوالدين. وقد أثّر هذا السلوك على جدهم الأعظم أبسو، إذ لم يتمكن من العثور على الراحة أو النوم، فبدأ يبحث عن وسيلة للتخلص منهم بمساعدة ابنه ووزيره مو[19: ص119]، وقد حاول الاثنان إيجاد حلول سلمية للتقليل من إزعاجهم، إلا أن جميع هذه المحاولات باءت بالفشل[17:ص18]، نتيجة لذلك، تحولت فكرة أبسو وابنه من الرغبة في الإصلاح إلى السعي وراء الدمار، كما ورد في النص:

"**أذ ذاك ابسو المشترك في خلق الالهة العظام**

دعا مو رسوله وقال له:

مو أيها الرسول الذي يرضى قلبي

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

هلم نذهب لنرى تيامات

فذهبا وجلسا امام تيامات

وتشاوروا بشأن الآلهة ابكارهم (دخلوا الثلاثة في حوار، انتهي برفض تيامة مقترح زوجها ووزيره)"[18: ص35]

يتضح توجه الإلهين نحو الأم تيامة لوضع خطة للقضاء على الجيل الجديد بعد فشل محاولاتهم الإصلاحية، إلا أن الأم رفضت هذا الأساس، محذرة زوجها قائلة: "لماذا نحطم شيئًا صنعناه بأنفسنا؟" وهنا يظهر موقف الأم وعاطفتها تجاه أولادها، رافضة أن تكون سبب هلاكهم. وتؤكد هذه الواقعة أن عاطفة الأم تجاه أبنائها غالبًا ما تتفوق على رغبات زوجها، وأوضح دليل على ذلك هو موقف تيامة، ورفضها تنفيذ خطة العنف[19:ص119] وهذا يعكس صفاتها الأمومية من رحمة وذكاء وحكمة وقدرة على التنظيم، حيث تسعى للحفاظ على الوحدة والأمن بعيدًا عن العنف، بينما يكون المحرض على العنف هو الذكر [20:ص44]، وفي هذا الإطار، بدأ الإله ممو يحرض أبسو قائلاً:

"**وتكلم ممو بدوره ليدلي لابسو برأيه...**

أبد يا ابي هذا السلوك المقلق

ليكون لك الراحة في النهار والنوم في الليل، لدى سماعة، ير ابسو وأشرق وجهه" [18:ص35– 36]

يبين النص أن المحرض الرئيسي لهذا النزاع كان الإله ممو، الذي نجح في إقناع أبسو بالمواجهة، ما يبرز الصراع بين التجدد والتقدم من جهة، والفتور والخمول الساكن من جهة أخرى. أما تجاهل موقف تيامة، فيسلط الضوء على وضع المرأة في المجتمع؛ فهي مقيدة، وأي اعتراض منها على أمر ما لا يغير شيئًا، فذهاب أبسو وابنه ممو إليها يظهر أن القرار النهائي دائماً للذكور، فهم أصحاب السلطة والمحرضون على الانتقام[21: ص44].

إن فشل أبسو في تنفيذ مخططه يعود إلى تسريب الخطة إلى باقي الآلهة، وربما كانت تيامة هي من أفشت الأمر خوفًا على أبنائها. وعند انتشار الخبر، انتاب الآلهة الجدد الذعر، وبدأوا يتخبطون خوفًا من مصيرهم المحتوم. وفي هذه اللحظة، ظهر المنقذ إنكي، الذي وصّفه ننخرساك بأنه الداهية اللعوب، حيث تمكن من تهدئة الآلهة، وعرض خطة للتملص من أبسو عبر إلقاء تعويذة تشل حركته[17:ص18] وفق ما ورد في النص البابلي:

"**بمهارة، جعل تعويذته الصافية قديرة ضده**

تلاها وهداه في المياه

فاجتاحه النوم واستسلم الى رقاد عميق

أيا نوم ابسو الذي اعتراه النوم، في حين ان ممو مستشارة كان قد تخدر بالأرق

فعراء أيا ونزع تاجة ...

قيد (أيا) ابسو وقتله، وسجن ممو واغلق عليه القضبان

ثم جعل سكناه فوق ابسو ...

وأحرز أيا النصر على اعدائه" [18:ص36]

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

يبين النص أنه بموت أبسو، وُلد أول جزء من الكون عن طريق الأب، حيث تحوّل جسده إلى مياه عذبة خفيّة في باطن الأرض، وأصبح إنكي الوصي عليها [22:ص23] استقر إنكي مع زوجته ننخرساك في هذه المياه، ومن اتحادهما وُلدت الإلهة بابل مردوخ [19:ص119]

ومع هذا الانتصار الكبير لإنكي، استطاعت الآلهة الجديدة أن تشعر بالاطمئنان على حياتهم، بينما استمرت الآلهة العتيقة في تحريض الأم تيامة للثأر لمقتل زوجها، وفق ما ورد في النص البابلي:

"**... وكان الآلهة، دون راحة، يشقون في الريح.**

فاضمروا الشر في باطنهم، وقالوا حينئذ لتيامات ولدتهم

حينما قتلوا ابسو حبيبك، لم تبادري الى مساعدته، بل مكثت دون ان تقولي شيئاً.

هوذا لقد خلق آنو رياحاً اربعاً مفزعة، وحضنك مضطرب ونحن لا نستطيع ان ننام

أفلم يكن في قلبك ابسو حبيبك، ولا ممو الأسير؟ فتبقين وحدك

الست امنا أنكِ تتحركين وكلك اضطراب ....

ارفعي عنا النير المضني، لكي ننام، انتصري عليهم وانتقمي لابسو وممو" [18:ص38]

كان موقف تيامة منذ البداية واضحاً، إذ رفضت فكرة إبادة أطفالها من أجل راحة زوجها، وحتى بعد مقتل أبسو، أغلقت على نفسها باب الحزن، مدركةً أنه قد حصد جزاء ما فعله. ومع ذلك، لم ترضَ الآلهة الجديدة عن موقف أمهم، وبدأوا يزرعون الفتنة في قلبها، ونجحوا في تحريضها في النهاية. إضافةً إلى ذلك، شعرت تيامة بالضجر من الحياة الجديدة، ورغبت في العودة إلى حالة السكون البدائية التي عاشتها مع الآلهة القديمة، حيث كانت الحياة آنذاك أكثر هدوءاً وخالية من الصراعات [23:ص205].

وقد يكون قصد المدون البابلي من هذا تصوير المرأة على أنها تتحرك بمشاعرها وعواطفها، ولا تحكم عقلها، ما يجعلها ضحية لطموحات الآخرين مهما بلغت مركزها. فالحكم الصادر عنها يكون في النهاية نتيجة تدبير الذكور، فتُسلب إرادتها وتفقد قدرتها على السلطة العليا، كما يُظهر استجابة تيامة لتحريض الآلهة مثالًا واضحاً على الفكرة التي أراد البابليون تأكيدها وبعد ذلك، أعلنت تيامة حربها وعبأت جيوشها الإلهية بقيادة كنكو، قائد جيشها [24:ص 22]، وزودته بالسحر وسلمته الواح القدر [25:ص339]، مخاطبةً إياه قائلة:

"**فكن الأعظم وكن زوجي الوحيد**

وليرتفع اسمك اعلى من أسماء انوكي

وأعطته لوح المصائر وثبتة على صدره

لتكن اوامرك بغير رجعة وثابتا"[18:ص42]

يبين النص أن غضب الإلهة الأم كان أعظم من قوة الأب، إذ وقف كبار الآلهة الجديدة، آنو وإنكي، عاجزين أمام جبروتها وسلطتها، وارتبكوا عند محاولتهم مواجهة تيامة في معركة [23:ص205] وقد بدأوا يميلون إلى مصالحهم الخاصة، مدركين مدى قوتها والعواقب الوخيمة لأي مواجهة معها [26:ص163].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وهذا يختلف عما حدث مع أبسو، حيث حاول الإله أنشار إرسال آنو لتكون رسوله للمصالحة مع تيامة، لكن قبل وصوله، خرج كنكو لمواجهتها. فهرب آنو، وبقيت الآلهة الجديدة عاجزة عن تهدئة غضب تيامة، وباتت كل جهودهم بلا جدوى[27:ص66].كما جاء في النص:

"لزم انشار الصمت ونظر الى الأرض
وناح وهو ملتفت نحو أيا، وهز رأسه. ان ايكيكي وانوكي كلهم مجتمعون
وشفاهم مطبقة صامتين
ليس من آله يريد ان يعود الى هناك
لا أحد يخرج حياً من مجابهة تيامات
كان انشار يسائل، وهو أبو الآلهة العظام
كان يقول في نفسه: ان الذي قلبه مغيث،
كمثل واحد من المدينة والبلد ذاته
الذي سينتصر في القتال هو مردوخ الباسل"[18:ص43-44]

يوضح النص عجز الإله أنشار، وهو جالس ممسكًا بيديه بين الآلهة، في حالة تخبط وخوف، منتظرين مصيرهم المجهول[25:ص339]. وبعد أن حسمت تيامة أمرها بالانتقام، رفضت الآلهة الجديدة الاستسلام، إذ لم تجد بعد محاولاتها سوى المواجهة، فبدأوا بتوحيد صفوفهم وقواهم تحت قيادة واحدة[28:ص151]. جلس الإله أنشار يراجع من يستحق قيادة المعركة، فوقع الاختيار على مردوخ ليواجه تيامة، على الرغم من أن مردوخ كان قبل ذلك في مرتبة منخفضة، لا يشارك أو يعطي رأيًا في مجالس الآلهة[9:ص467]، ولم يجرب حظه مع تيامة[27:ص67]. وقد جاء اختياره من قبل جده، لأن مردوخ استطاع بطريقة ما أن يُظهر قوته[17:ص20].

يعكس هذا النص فكرة أن المرأة ، مهما بلغت قوة غضبها، لا يستطيع أحد أن يواجهه إلا بالقوة الذكورية المخططة والمنظمة. وتمثل هذه المواجهة صراع العقل المدبر ضد العاطفة، فالمرأة رغم قوتها لا تستطيع تجاوز خطط العقل الذي يكون عادة من نصيب الذكر.

وبعد أن وقع الاختيار على مردوخ، بدأ إنكي بتوجيه ابنه وتشجيعه، موضحاً أن جميع الآلهة ستقف إلى جانبه في مواجهة تيامة. وقد حث إنكي مردوخ على الاستفادة من دعم الآلهة الكبار، مؤكداً له قوة موقفه وحتميته، قائلاً:

"..... يا ابتي تيامات التي هي امرأة ستزحف اليك بأسلحتها
يا ابي الخالق، ابتهج وافرح
عن قريب انت الذي ستدوس رقبة تيامات
انشار يا خالقي، ابتهج وافرح
عن قريب انت الذي ستطأ رقبة تيامات
اذهب اذن أيها الابن الذي يعرف كل علم...
صار السيد سعيداً بأقوال أبيه

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

إذا وجب على ان اقيد تيامات وأنقذ حياتك،

لقد عقدوا المشور لأعداد الحرب ...."[18:ص44]

يظهر من النص حماسة مردوخ لمواجهة تيامة، إلا أن الآلهة الكبار كانوا على علم بقوة تيامة، وما إن إنفراد مردوخ بذاته لن يكون كافياً لمواجهة الإلهة الأم. لذلك تدخل الإله الثالث إنشار ليخاطب الآلهة، موضحاً أن قبول مردوخ لهذه المهمة—التي قد تكون انتحارية—يتطلب دعمهم الكامل، ودعاهم لعقد مجلس الشورى[29: ص140]

عقدت الآلهة مجلسها، المعروف بندوة الأقدار، للتشاور حول تيامة ومواجهة منافستها، وقال لهم مردوخ: «اعلنوا أن قدري هو الأعلى، وكلمتي، لا كلمتكم، هي المقررة للمصائر»[30:ص309]

وبعد هذا التصريح، أقامت الآلهة وليمة[29:ص140]، دعمت خلالها مردوخ ومنحوه الملكية والفوضى الكاملة في اتخاذ القرارات، وزودوه بالأسرار الإلهية المتمثلة في أسماءهم، بالإضافة إلى التاج والصولجان. كما صنع لنفسه قوساً وسهماً، وسلّمت الآلهة إليه سلاحاً فريداً لا نظير له في حربه ضد تيامة، مما أكسبه قوة أثارت إعجاب جميع الآلهة[31:ص183].

شارك في هذه المعركة كل الرجال، إذ مثلت تيامة السلطة الدينية والاجتماعية المهيمِنة، واتفقوا على قتلها لما شكلته من تهديد للهيمنة الذكورية. فقد أدى القضاء عليها إلى تحرير الأبناء الذكور من سلطة الأم وتعزيز مكانتهم في الكون، ومن ثم إنهاء الحضور الأنثوي المهيب والمخيف[30:ص309].

بعد تجهيز مردوخ بكل ما يلزم لمعاركته، استعد بحماس، راغباً في إثبات مكانته داخل المجتمع الإلهي، متحلياً بدرع الرعب وعمامة الهالة المخيفة، وامتطى عربته لملاقاة تيامة[28:ص155]، وما إن وصل حتى انصدم من هيبة منظره وجدته الكبرى وكما جاء في النص:

" **حينما دنا السيد، تطلع الى داخل تيامات**

وسبر مخطط كينكو زوجها

عند النظر اليها، ارتكبت مسرته،

ووهن فكره وصارت اعماله بغير نظام

حينما رأى الآلهة حلفاؤه ومعاونوه

بطلهم وزعيمهم على تلك الحال، ارتكبت نظرتهم

فأطلقت تيامات صيغتها السحرية ولم تلفت رقبتها

وخاطبته بشفاهها، مثل كائن بدائي، بأقوال كاذبة"[18:ص 52–53]

يتضح من النص أن مردوخ كان يجهل مدى قوة وجبروت تيامة، فعند رؤيته لجيشها، تجمد في مكانه من هول المنظر وأصابته موجة من الخوف[29:ص140]. وبدأ يراجع موقفه، إذ أن القائد بطبيعته يمثل محور قوة جيشه، وانكساره يعني تحطيم معنويات التابعين، وهذا ما حدث مع مردوخ في البداية لكن حالة الخوف بدأت تتلاشى عندما خاطبته تيامة، محاولةً استدراجه بعبارات التودد والمديح لتوجيه ضربة نفسية له، ودخلا في مواجهة بالكلام، أو ما يمكن تسميته بسيف اللسان. فطريقة الكلام وتعبير الخصم تكشف عن نقاط ضعفه، ويستغلها

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المحاور لصالحه تمكن مردوخ في النهاية من تجاوز خوفه، فاستجمع أنفاسه، وجمع شجاعته، واستعاد توازنه الذهني، مما أزال الهيجان والخوف الذي كان يسيطر عليه في البداية [19:ص124]، ثم خاطب تيامة قائلاً:

"انت انت التي أعليت شانك بنفسك
لقد حثك قلبك لأثارة الحرب
الأبناء، لم يحسنوا معاملة ابائهم
انت امهم، تبغضينهم
وقد أعليت كنكو، ليكون بعلا لك،
وادعيت لنفسك سلطانا الهيا فوق قدرك وأعظم من سلطان آنو المقدس.
ولانشار، ملك الآلهة اردت الشر
وعلى الآلهة، ابائي، وجهت خبثك
فلترتد جموعك، ولتسحق اسلحتك
وابرزي للنزال وجها لوجه انا وانت
فلما سمعت تيامة ذلك، صارت كالخيول، وفقدت رشدها"[11:ص25]

بدأ مردوخ في استفزاز تيامة من خلال كلماته المليئة بالسخرية والطعن في قيمتها، مما أثار غضبها وجعلها تفقد توازنها، إذ أن الغضب يمحو الخطط المدروسة في المعركة[32:ص293]، واندلعت الحرب بين الطرفين، متقلبة بين تقدم وتراجع، وانتهت أخيراً بانتصار مردوخ وأسره (لتيامة) وزوجها، استعادته لألواح القدر. أما كينكو، الذي تحالف مع تيامة ضد الآلهة، فكان مصيره القتل، وخلقه من دمه الإنسان، بحيث اختلطت صفاته بدم الإله وهكذا أصبح الإنسان، وفق النصوص، مزيجاً من دم الإله الخائن وصفات الشر، لأنه خلق من الإلهة الفوضوية تيامة[19:ص124].

أما تيامة نفسها، فبعد أسرها قام مردوخ بتكسير جمجمتها بالعصا، وتبددت الرياح بدمائها، وقطع شرايينها، ثم قسم جسدها إلى جزئين؛ رفع الجزء العلوي ليصبح السماء، مع الحفاظ على المياه بداخله، وجعل الجزء السفلي الأرض ومن هنا نشأ عالم الوجود البشري كما تصفه الملحمة[33:ص339] .

لقد جاء هذا التحوير في القصة عن أصلها لتتماشى مع معتقدات المجتمع البابلي الحاكم، الذي اعتقد أن العالم نشأ من ميلاد الآلهة عبر مادة أولية، ومبدأ جديد قائم على النشاط والحركة. فالعالم كان في حالة فوضى ممثلة بالخمول والجمود، تجسد في الآلهة العتيقة، بينما جاءت الآلهة الجديدة لتجسد الحركة والنشاط، وبدأ صراع بين الحركة والخمول، والفوضى التي جسدتها تيامة. استطاع مردوخ في النهاية التغلب على هذه الفوضى المهددة للكون[34:ص213].

بهذا انتهت الجولة الثانية من تكوين الكون، التي أسست بقية أرجاء الوجود بعد انتصار الآلهة الفتية والقضاء على القوى العماء، في حين كانت الجولة الأولى متمثلة بوضع أساس الأرض على يد إنكي[22: ص25][14:ص81]، ربما كانت الآلهة البدائية حاجزاً أمام تكوين الكون، ولهذا ظهرت الحاجة لتدخل الآلهة

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الجديدة لمواجهة العتيقة. فعملية قتل تيامة في الملحمة تعكس رغبة الرجل في التحرر من سلطة المرأة، بتجسيدها للطبيعة وقوتها الغيبية، وتحويلها إلى أدوار سلبية تبحث عن الفوضى والدمار[28:ص150].

نستنتج مما سبق أن المرأة عند الأقوام الجزرية السامية اختلفت اختلافًا جوهريًا عن المرأة السومرية، فالمعتقدات السومرية القديمة مجدت المرأة واعتبرتها المنقذة للإنسان من صراعه مع الطبيعة، وساهمت ظروف المجتمع في تعزيز مكانتها ودورها، إذ حُصرت في إطار الخلق والتقدم. أما الجزرية السامية، فلم يتفق تفكيرهم ومجتمعهم مع هذا التقديس للمرأة، فمع انخراطهم مع السكان الأصليين في بلاد الرافدين، حاولوا نشر معتقداتهم الدينية، لكنهم أعادوا تفسيرها وفق فلسفتهم، فحلّت هذه المعتقدات الذكورية محل القوة الأنثوية السومرية.

في هذا السياق، استبدلوا قوة الأنثى المبدعة في الخليقة السومرية بقوة مزدوجة، مؤلفة من مؤنث تيامة ومذكر أبسو، مع تقديم الإله الذكر أبسو في مطلع القصيدة على الأم تيامة، ليظهر أن الأب يحتل المركز الأول، بينما تتبعه الأم في التسلسل. في الفكر السومري، كانت الأم تجسد الخير والعطاء، أما في الفكر البابلي، فقد جسدت تيامة عنصر الشر الذي يُهزم أمام الإله مردوخ، ممثل الخير[8:ص99].

ثانياً:- ملحمة جلجامش

تعود أحداثها إلى عصر فجر السلالات، وتحديدًا في زمن سلالة الوركاء الأولى، وتعد من أهم الأعمال الأدبية التي وصلت إلينا من الحضارة السومرية. لم تركز الملحمة على بيئة أو عصر محدد، ولم تقتصر على شعب دون آخر، بل تعددت أبعادها الفكرية وتنوعت مفاهيمها الدينية، لتلائم التحولات الروحية والفكرية للإنسان عبر الزمن[18:ص159].

بدأ تداول الملحمة شفهيًا، إذ كانت تُروى من قبل الأجداد لأبنائهم قبل أن تظهر الكتابة بشكل واسع، إذ اقتصر ظهورها الأول على استخدام النقش البسيط المخصص للمعبد. ومع تطور الزمكان وتقدم الكتابة، تم تدوين الملحمة بشكل مكتوب في نهاية الألف الثالث ق.م، مع إدماج أهم أحداثها بطابع ديني وأساطيري وخرافي، بما يتناسب مع المعتقدات الروحية والاجتماعية للسكان، الذين مزجوا بين الواقع الاجتماعي والممارسات الدينية، لاعتقادهم بأهمية تقديس المرغوب لتجنب المكروه [35:ص53].

ومع صعود البابليين إلى عرش الإمبراطورية، تغيرت صياغة الملاحم السومرية لتتماشى مع الفكر البابلي، بما في ذلك ملحمة جلجامش، حيث أعيد تسجيلها في القرن السابع ق.م على يد الكاهن البابلي الكاشي المعروف باسم سنِ-لق-أونيني. قام هذا الأخير بتقسيم الملحمة إلى أحد عشر لوحًا، كل لوح يحتوي على قصة وأحداث مرتبطة باللوح الآخر [1:ص72].

تعكس الملحمة طبيعة حياة الإنسان بكل أبعادها: الصداقة والوفاء والحب والتضحية، إلى جانب الظلم والاضطهاد والقتل والحرمان، وكذلك البحث عن الخلود، إلا أن هذا التنوع يجعل من الصعب تحديد أماكن تكوينها التاريخية والجغرافية بدقة، وإن أشار بعض الباحثين إلى أن نطاق الأحداث امتد إلى مناطق مثل لبنان[36:ص122].

وفي سياق موضوعنا، يركز التحليل على أحداث اللوح السادس، الذي يعكس الصراع بين السلطة الأمومية والأنثوية بقيادة الإلهة عشتار، والتسلط الذكوري بقيادة ملك الوركاء الخامس، جلجامش. يمثل هذا

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الصراع تحولًا في قيمة السلطة من الأم إلى الأب، إذ أُهينت مكانة الأم وعُرضت بمظهر لا يليق بها. ففي النص، تظهر الإلهة الأم عشتار، كما جسدها البابليون، على أنها فتاة ناضجة تقع في حب بطل عاد من إحدى معاركه معركة خمبابا مع صديقه في حالة يودايمونيا السعادة) نتيجة لانتصارهما. وعندما زال أثر المعركة، تقدم جلجامش بمظهر حسن وجاذبية استولى على قلب عشتار، التي بدأت بالتودد إليه بكلمات غزلية وعرضت نفسها عليه طلباً للارتباط [19:ص180]، كما جاء في النص:

"**تعال يا جلجامش، لتكن انت الزوج**" [37:ص 155]

يوضح النص انهيار الإلهة عشتار أمام مشاعرها، إذ انجذبت إلى ما يسرها من شجاعة وجاذبية البطل، فانهمرت بطلب الارتباط به. ظهرت عشتار في هذا الموقف وهي ذات هيئة مهيبة وجسد فخم، متلاعبة بشعرها، معبرة عن رغبتها بالكلمات الآتية:

"**اهدني ثمارك إلى إهداء**

انت تكون السيد، انا أكون زوجتك

لأجهزن لك مركبة من اللازورد والذهب،

عجلاتها من الذهب، قرنها من الكهرمان،

تجرها شياطين العاصفة والبغال الضخمة

ادخل الى بيتنا وسط عبير الأرز

عند دخولك الى بيتنا

على الكهنة المطهرين المرموقين ان يقبلوا قدميك"[37:ص 155]

تظهر الإلهة عشتار في الملحمة وهي تنهال على جلجامش بمجموعة من المغريات الدنيوية، ما أدى إلى تبدل دورها الأمومي، لتبرز رغباتها كفتاة شابة تتصرف وفق ميولها الشخصية. يعكس هذا التناقض الاجتماعي الذي كان سائداً، إذ كانت المرأة في العصور القديمة تُجسد مفاهيم متعددة أهمها الجانب الأمومي، بينما في الملحمة ظهرت عشتار متسلطة، تتبع رغباتها دون قيود، متغاضية عن مكانة جلجامش يقدم الكاتب الإلهة بصورة شابة قوية وجريئة، لا تخشى شيئاً، تعرض نفسها على جلجامش بكل غرور، مصحوبة بالمغريات من ذهب ولازورد ومكانة، كاشفة عن قدرتها على منح القوة والثروة والمكانة لمن تخضع له[38:ص126]. وهنا تظهر سلطتها الإلهية، فهي تستطيع بتصرفها أن تُذل وتسخر قوتها، كما لو أن الشمس تتغزل بالقمر، وخضوع من يواجهها قد يكون مميتاً عبرت عشتار عن غرائزها تجاه جلجامش، متجاهلة مكانته، وتصرفت كما يتصرف الرجل في تقديم الهدايا وطلب الزواج، متخذة موقفاً عدوانياً نشيطاً في لهجتها. هذا السلوك غير مقبول للأنثى في المجتمع البابلي، الذي يرى أن المبادرة في الزواج يجب أن تكون من الذكر[39:ص68]. ولا يتضح هدف الكاتب من هذا العرض؛ هل يقصد توضيح أن مكانة المرأة تُقاس بما تقدمه للرجل، لا بذاتها أو سلطتها؟ ورغم أن أي رجل قد يخضع لمثل هذه المغريات، فإن رد فعل جلجامش كان غير متوقع، إذ استبصر بنور المعرفة والحكمة، فأضاءت بصيرته. أما عشتار، فقد بدا حديثها نابعاً من مشاعر مشوشة، لا تمثل الحب بل التملك بفضل سيطرة جلجامش

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

على نفسه، تمكن من كبح جماحها، وأفشل مخططها، فرفض عرضها ليس بالاعتذار وإنما بالتعالي والتكبر[40:ص148] ، قائلاً:

"ماذا أقدر ان اعطيك لو تزوجتكِ

أعطيكِ زيتاً للجسم وثياباً

أم أعطيك طعاماً وغذاء" [19:2ص207]"

بدأ جلجامش بمهاجمة عشتار بأسلوب استفزازي، مستخدماً سلسلة من العبارات الساخرة التي تحمل الطعن والإذلال، مصوراً إياها كلعوب مستهترة بهايم ذاتياً[39:ص68]، أخبرها بما سيحدث إذا قبلت الزواج منه، موضحاً أن الأرض تحت قدميها ستخضر، وستفيض بالخيرات والثمار والعطاء[41:ص22]، هنا يظهر أن جلجامش، بصفته الذكورية، ليس رجلاً عادياً؛ فقد جعلته تجاربه ومغامراته مع صديقه إنكيدو حكيماً قادراً على التمييز بين الحق والباطل، والخير والشر، ورفض أي طلب لا يرتكز على فهم عميق ومعرفة صلبة[40: ص149].

تُبرز هذه الأحداث أن الرجل، بحكم خبرته في الحياة وتعامله مع الطبيعة ومحنها، أكثر حكمة واتزاناً من المرأة، التي لم تختبر مثل هذه التجارب ومن هذا المنطلق، يظل الرجل أقوى عقلًا وأكثر قدرة على الحكم، بينما تظل المرأة رهينة عواطفها يهدف النص إلى توضيح أن الذكر يمتلك السلطة العقلية، التي تمنحه القدرة على التحكم بالعاطفة، على عكس المرأة التي يُحكم عليها بشهواتها وغرائزها، وما تحركها من رغبات متعلقة بحب الذات والتمتع بالمظاهر، كما سبق وأظهرت القوانين البابلية واستكمل جلجامش استهزاءه قائلاً:

"وهل أقدر أن أقدم لك خبزاً يليق بالآلهة؟

وجعة تليق بالملوك؟

أنتِ باب خلفي لا يصد ريحًا أو عاصفة"[19:ص207] .

ويشير النص هنا إلى القرابين التي تقدم للإلهة، والتي تمثل رمزاً للخنوع والخضوع أمام الألوهية. فالملك كان بمثابة الكاهن الأعلى في معبد الإلهة الأنثى، بينما كانت الأنثى كاهنة لمعبد الإله الذكر، ما يجعل تقديم الذكور للقرابين اعترافًا ضمنياً بسلطة الألوهية الأنثوية[41:ص156].

ومع ذلك، فإن جلجامش، الذي عاش تجارب قاسية وتجاوز الكثير من المآسي، قد وصل إلى حالة من الحرية العليا، فلا يمكن لأي إلهة، بما في ذلك عشتار، أن تعيده إلى عبودية الجهل والشهوات[40:ص156] .

واستكمل جلجامش استهزاءه باستنقاص مكانة عشتار، مؤكداً لها أن وجودها أو عدمه واحد، قائلاً: "أنتِ باب خلفي لا يصد ريحًا أو عاصفة"، ولم يتوقف عند هذا الحد، بل وجه لها طعناً آخر في إحدى صفاتها، مستهدفاً تقليل شأنها وإضعاف سلطتها أمامه، وقال:

"أنتِ قصر ينبذ مقاتليه

وفيل ...غطاءه

وقير يلوث حامله

وكبش للهدم يحطم الحرب

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ونعل يقرص قدم منتعلة"[19:ص207]

أما بالنسبة لصفة المحاربة في عشتار، فقد كانت تشارك الملوك في حروبهم وتساندهم، كما حدث مع ملك آشور بانيبال وغيرهم، إلا أن جلجامش أهان هذه الصفة وقلل من شأنها، مشبهًا إياها بالرجل في القوة والمكانة، وانهال عليها بسيل من الشتائم[38:ص126]، وصفها بالقير، الذي يرمز إلى التقليل من الشأن، حيث يُستخدم في البناء ويحمل في أواني على الرأس، فإذا سقط على الجسد يلوثه باللون الأسود، وفي بعض الحضارات كان يُلقى على المخطئين أمام الجمع. وأما الكبش، فقد يرمز إلى المرأة الأسيرة بعد خسارة مملكتها، التي قد تصبح سبب فشل الجيش أمام العدو، بينما يشير النعل إلى الخيانة، فالمرأة التي تنحرف وراء رغباتها قد تضحي بما تملك، ويصبح الرجل ضحية لمغرياتها. وهذا ما حدث مع عشاق عشتار[41،ص26]، كما أشار جلجامش قائلاً:

"**فأي من عشاقك دام الى الابد**

واي من احبائك المقتدرين صعد الى العلياء؟

تعالي أذكر لك عشاقك

على تموز زوجك الشاب، قضيت بالبكاء عاماً إثر عام

أحببت طائر الشقراق المرقش، ثم ضربته فكسرت منه الجناح، وها هو في الفيضات ينادي واجناحي

أحببتِ الأسد الكامل القوة، ولكنك حفرت له مصائد سبعاً وسبعاً

إحببتِ الحصان السابق في المعارك، لكنك قدرت علية السوط والمهماز ...

أحببتِ راعي القطيع، الذي ما انفك عن تكوين الفحم من اجلك، ...

أحببتِ اليشولانو بستاني نخل ابيكِ، ...

ضربته فمسخته خلداً، وجعلته يسكن وسط"[19:ص207]

توضح النصوص والملحمة أن عشتار، رغم قوتها الكبيرة كما جسدتها الأساطير–مثل نزولها إلى العالم السفلي وامتلاكها القدرة على إخضاع الثور السماوي–كانت خاضعة للسلطة الذكورية. فالنص رفض منحها الاستقلالية المطلقة، وجعلها تحت إمرة الرجل. وعندما شعرت بظلم جلجامش، لم تتوجه إلى أمها طلباً للعون، بل ذهبت باكية إلى أبيها طالبةً منه الانتقام لها، وهو ما يعكس تقدم سلطة الأب على الأم، ويبيّن أن سلطة الأم داخل الأسرة كانت محدودة أو معدومة في وجود الأب وفق ما جاء في النص:

"**ففتح آنو فاه وقال لعشتار الجليلة**

انت التي تحرشت فأهانك جلجامش وعدد مثالبك وهناتك

ففتحت عشتار فاها وقالت ل آنو

أخلق لي يا ابت ثوراً سماوياً ليهلك جلجامش"[42:ص62]

يبين النص أن طلب الإلهة المساعدة من آنو هو الاعتراف بسلطته الذكورية، فبحكم تحذير عشتار له يدل على امتلاكها قوة لكنها التجأت الى الذكر بدلاً من معالجة الامر بنفسها، وربما يريد الكاتب أن يبين ان المراة

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

مهما امتلكت قوة بل هي تميل دائما الى الاستنجاد بالذكر وهذا ما حدث مع عشتار عند نزولها للعالم السفلي فهي امرت مساعدتها بطلب العون من الالهة الذكور الرئيسية بدل من الاعتماد على نفسها.

ثالثاً:- اسطورة الطوفان نسخة نور-آيا العهد البابلي القديم)[10:ص273]

اخترقت سلطة الاله الذكر اسطورة الطوفان، وبينت عجز الإلهة الأم في التدخل بهذه الابادة، لانها صدرت من قبل كبيرهم إنليل، الذي قيد جميع الالهة بقسم، وخص إنكي وننخرساك بالقيام بهذه المهمة ، قائلاً حسناً أستدع نينتو- الرحم وفكرا معاً خلال الاجتماع المجلس[10:ص273].

يتضح من النصوص أن القضية الذكورية كانت الرابط بين إنليل وإنكي، إذ نسقا اتفاقاً سرياً لجعل الإلهة الأم موضع اللوم، وإلصاق مسؤولية الخلق بها. فقد حاول كل منهما تقليل شأنها، معتبرين خلقها غير متزن وعشوائي، وأوضح إنكي أنها وحدها مسؤولة عن حصاد ما زرعته، ليبرهن على ضعف المرأة واعتمادها على الرجل، الذي يُصوَّر كمحرك أساسي للحياة، وهذا ما جاء بالنص:

فتح إنكي فمه عندئذ

وتوجه الى نينتو -الرحم معلناً

أيتها الأم الإلهية أنتِ التي تقررين المصائر

أفرضي إذن الموت على البشر[10:ص273]

وهنا فرض الاله إنكي على ننخرساك تمحي ما خلقت، واستخدمة صيغة الامر للالتزام بواجبها الالهي، انتِ التي زرعتي فحصدي مانبتي، وهذا جاء ضد وظيفتا كالإلهة مانحة للحياة التي وجدنها مع جلجامش عندما خلقت له صديق يصرفة عن شؤون المدينة. الغرض من هذه الأساطير يمكن تلخيصه كما يلي:

• توضح النصوص أن النساء ناقصات العقل، فالعاطفة تغلب على الحكمة، ما اعتبره المجتمع نقصاً يضعف قدرتها على الإبداع والاستقلالية، كما أن ضعفها الجسدي يفرض على العقل—الممثل بالذكر—السيطرة لحماية المجتمع والأسرة [43:ص20].

• الثقافة مرتبطة بالرجل، بينما المرأة مرتبطة بالطبيعة؛ فالطبيعة تخضع للثقافة، كما يظهر في أسطورة الخلق البابلية، حيث قتل تيامة يعيد تشكيل الطبيعة ويكرس الهيمنة الذكورية، ويضع المرأة تحت الأيديولوجية الذكورية[44:ص152].

• المرأة قديماً كان لها وجوه متعددة بحسب مراحل حياتها: في الصغر مدللة، وفي الشباب تظهر رغباتها، كما في شخصية عشتار، وفي مرحلة الأمومة تضحي أحياناً بزوجها لأجل أبنائها، كما حدث مع تيامة[39:ص71].

• رغم ذلك، لم ينكر البابليون الإلهة الأم بصورتها الإلهية، فقد اعترف بها ملوك مثل حمورابي وسمسو-إيلونا، الذين أشاروا إليها كإلهة رئيسية وقدموا لها التبجيل والبركة، ما يدل على أن الملوك أنفسهم أقروا بمكانتها، بينما كان الكهنة هم الذين قللوا من شأنها [45:ص142].

ويلخص أن المجتمع قبل الميلاد كان ينظر للمرأة بنظرة دونية، معتبراً أنها أقل قدرة من الرجل، على عكس المرأة في العصر الحجري الحديث، حين كانت تمارس سلطة عاطفية وحكمية. وللتحكم بالمجتمع، تم تشويه صورة المرأة الصالحة لتظهر بمظهر الفوضى، وهذا التشوة انعكسة على الاساطير والنصوص البابلية

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

والاشورية، وخاصتاً بعد سيطر القلم الذكوري على الأساطير السومرية وأعادة محاكتها لصالح الاله الذكر، وتحولت الإلهة الأم إلى نوع من الجدة الإلهة ودخلت في عدد الماضي[4:ص254] .

وبالرغم من أن المرأة كانت قادرة على مساواة الرجل وحتى التفوق عليه، إلا أن الذكر رفض الاعتراف بذلك، معتبراً نفسه المسؤول الوحيد عن تنظيم المجتمع. وقد لاحظنا في مجتمعنا الحالي أن المرأة تشغل نفس مكان الرجل، لكنها تتحمل مسؤوليات أكبر، بينما يُقيد الرجل الاعتراف بقدرة المرأة الحقيقية على التقدم والصبر والتحمل.

الخاتمة

1) ان تراجع دور الإلهة الأم لم يكن صدفة بل كانت عملية مقصودة استعد لها الرجل منذا ان استطاع التنفس في الوجود فبقاء الرجل تحت قيادة أو رحمة المرأة لم تكن فكرة دائمية بل مؤقتة منذ بداية ظهورها.

2) ان الإلهة الأم السومرية لم يتقدم عليها الاله الذكر بشكل كبير بل وقف الى جانبها، عكس ما جرى في الاساطير البابلية والاشورية الذين رفضوا وضع الاله الذكر والإلهة الأم على نفس الكفة بل فرقهما ورفع الاول على حساب الثاني.

3) ان الاستيلاء الذكوري جاء برضا المراة (الأم) التي لا تستطيع الوقوف امام طموحات ابنائها، فنلاحظ ان التسلق الذكوري جاء في البدايةعلى اشراك الابن مع امه في الحكم كما حدث مع الالهة نمو وابنها آن أو مع ننخرساك وابنها إنليل.

4) أن المحرك الاساسي في جميع الاساطير الإلهة الأم، لكن الفضل ينسب الى غيرها، فبالظاهر يتبين ان الرجل هو القادة الاول لكن لا احد ينظر الى ما وراء ذلك، فوراء كل رجل عظيم أمراة لا يوجد العكس.

5) ان الاساطير السومرية التي تم اعادة تنقيحها من قبل البابلين والتلاعب ببعضها، فبعض الافكار اندمجت معهم وبعضها تصادمه مع طبيعة بيئتهم ومن اهما رفض فكرة ان أساس الوجود الالهي البشري من الإلهة الأم، وبدأ يشوة تلك الفكرة ويحيطها بالسلبيات أما بقية ادور الآلهة الأم امثال ننخرساك لم يتم التلاعب بها بل بقت محافظة على مكانتها في خلق.

6) أن المحرض الاول في الاساطير البابلية هو الذكر فنجده يبحث عن السلطة والفوضى وحب الاستعراض فالذكر يعبر عما في داخله من خلال قلمه والاساطير خير مثال عن تلك الرغبات الذكورية .

CONFLICT OF IN TERESTS
There are no conflicts of interest

المصادر

[1] ستيفاني، أساطير من بلاد ما بين النهريين، الخليقة والطوفان كلكامش وغيرها، تر نجوى نصر، ط1، بيسان للنشر والتوزيع الإعلام، لبنان، 1991.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[2] لوكاس، كرستوفر، حضارة الرقم الطينية وسياسة التربية والتعليم في العراق القديم، تر يوسف عبد السيح ثروة، د. ط، دار الجاحظ، 1980.
[3] بوتيرو، جان، الديانة عند البابليين، تر وليد الجادر، ط1، مركز الإنماء الحضاري، 2005.
[4] كامبل، جوزيف، قوة الاسطورة، تر حسن وميساء صقر، ط1، دار الكلمة للنشر والتوزيع، سوريا، 1999.
[5] باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات العالم القديم، ج1، ط1، شركة دار الورق، بيروت، 2009.
[6] بوتيرو، جان، بابل والكتاب المقدس، ترجمة رو مخلوف، ط1، دار كنعان، دمشق، 2000.
[7] أرمسترونغ، كارين، تاريخ الأسطورة، تر وجية قانصو، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2008.
[8] يحيى، أسامة عدنان، الآلهة في رؤية الانسان العراقي القديم، ط1، اشور بانيبال للكتاب، العراق، 2015.
[9] ساكز، هاري، عظمة بابل (موجز حضارة وادي دجلة والفرات القديمة)، ترجمة عامر سليمان، ط1، لندن، الترجمة العربية 1979.
[10] الشواف، قاسم، ديوان الاساطير، ج2، ط1، لبنان، 1997.
[11] باقر، طه، بشير، فرنسيس، الخليقة أصل الوجود، قصة الخليقة البابلية، مجلة سومر، م5، ج1، 1949.
[12] W.G. Lambert, Babylonian Creation Myths, USA, 2013.
[13] حنون، نائل، أسطورة الخليقة البابلية، ط1، المركز الأكاديمي، للأبحاث، بيروت، 2020.
[14] باقر، طه، مقدمة في أدب العراق القديم، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1976.
[15] كيالي، ميادة، مكانة المرأة في بلاد وادي الرافدين وعصور ما قبل التاريخ، منشورات مؤمنون بلا حدود، 2016.
[16] سعيد، خالدة، الثقافة والحرية، ط1، دار التكوين، بيروت، 2014.
[17] هايدل، ألكسندر، سفر التكوين البابلي، ترجمة سعيد الغانمي، ط1، بغداد، 2007.
[18] لابات، رينيه، المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين مختارات من النصوص البابلية، ترجمة الأب ألبير أبونا، ط2، دار نجم المشرق ، بغداد،2004.
[19] العلي، فاضل عبد الواحد، سومر اسطورة وملحمة، دمشق دار الأهلي، 1999.
[20] كاظم، رائد دعير جاسم، مظاهر العبودية في نحت بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، العراق، 2021.
[21] العلي، فاضل عبد الواحد، الطوفان في المراجع المسمارية، جامعة بغداد، 1975.
[22] حنون، نائل، عقائد الخصب في الحضارة العراقية القديمة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2002.
[23] ديلا يورت، بلاد ما بين النهرين الحضارتان البابلية والاشورية، ترجمة. محرم كمال، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ،1997.
[24] عبدالله، محمد سويفي، رموز واساطير تحكم العالم، دار الكتاب العربي، بيروت، 1980.
[25] مخلف، شاكر الحاج، أبناء سومر، ط1، دار دجلة للنشر والتوزيع، الأردن، 2018.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[26] عبد الرشيد، عبد الوهاب، حضارة وادي الرافدين، ط1، دار المدى للثقافة والنشر، سوريا، 2004.
[27] المعدي، الحسني، اساطير سوريا وبلاد الرافدين، كنوز للنشر والتوزيع، مصر، 2009.
[28] الحيدري، إبراهيم، النظام الابوي واشكالية الجنس، ط1، دار الساقي، البنان، 2003.
[29] رو، جورج، العراق القديم، ترجمة حسين علون حسين، مراجعة فاضل عبد الواحد، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، 1984.
[30] برهان الدين، حضارة مصر والعراق، دار الفارابي، بيروت،1989.
[31] الأسود، حكمت بشير، الاله والتفويض الإلهي بين الكاهن والمعبد وملك القصر في حضارة بلاد الرافدين، ط1، بيت الكتابة السومرية، العراق، 2023.
[32] عبد كسار، اكرام محمد، وادي الرافدين في تاريخه القديم بين البعدين الزماني والمكاني، ط1، دار المعارف، 2017.
[33] أحمد، جمال الرشيد، ظهور الكورد في التاريخ (دراسة شاملة عن خفية الأمة الكوردية ومهدها، ج1، ط1، مطبعة وزارة التربية، العراق، 2003.
[34] جاكبسون،جون أ ولسن، ما قبل الفلسفة، تر جبرا إبراهيم جبرا، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1980.
[35] علي، فاضل عبد الواحد، عشتار ومأساة تموز، ط1، الأهلي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 1999.
[36] حسن، محمد خليفة، الأسطورة والتاريخ في التراث الشرق القديم، د.ط، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1997.
[37] حنون، نائل، ملحمة جلجامش، ط1، دار الخريف، للنشر والتوزيع، دمشق، 2006.
[38] Harris. R, Gender and Aging in Mesopotamia: The Gilgamesh Epic and Othe Ancient Literature, Literature, University of Oklahoma Press, 2000.
[39] القيم، علي، المرأة في حضارات بلاد الشام القديم، ط2، لأهالي، د.د،1997.
[40] حسن، حامد سرمك، الحب في ملحمة جلجامش، ع3-4، م 7، مجلة القادسية في الآدب والعلوم التربية، جامعة القادسية، العراق، 2008.
[41] سرتي، محمد إبراهيم، الانثى المقدسة وصراع الحضارات المرأة والتاريخ منذ البدايات، ط1، دار الأوائل للنشر والتوزيع، سوريا، 2008.
[42] باقر، طه، ملحمة جلجامش، دط، د. د، د، س.
[43] شوي، اورزولا، أصل الفروق بين الجنسين، ترجمة بوعلي ياسين، ط2، دار الحوار، سورية، 1995.
[44] الربيعو، تركي علي، العنف والمقدس والجنس في الميثولوجيا في الميثولوجيا الإسلامية، ط2، المركز الثقافي العربي للنشر، بيروت، 1995.
[45] رشيد، فوزي، الشرائع العراقية القديمة، مديرية العامة، بغداد 1973.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq